Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لما نزل علىّ رسول الله ﷺ فى بيتى نزل فى السّفل (أسفل البيت) وأنا وأم أيوب فى العلو.. فقلت له : يانبى الله بأبى أنت وأمى إنى لأكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتى ، فاظهر أنت فكن فى العلو ، وننزل نحن ونكون فى السفل .

فقال : « ياأبا أيوب ، إنه أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون فى سفل البيت » .

ويروى أبو أيوب بعض ما كان منه ومن زوجته الصالحة أم أيوب مع رسول الله ﷺ :

فنى يوم انكسر حبّ (وعاء) لهم فيه ماء ، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ، مالنا لحاف غيرها ، ننشف بها الماء ، تخوفًا أن يقطر على رسول الله ﷺ منه شىء فيؤذيه . (سيرة ابن هشام ٢ : ٣٤٥ ـ ٣٤٦) .

والطعام كانوا يقدمونه إلى الرسول ، فيرد عليهم فضله ، فكانا يتتبعان موضع يده حبًّا له وابتغاء البركة منه .

والصورة هنا تبين تعاون الزوج والزوجة : أبى أيوب وأم أيوب على خدمة الرسول وتهيئة أسباب الراحة له بكل ما وسعته مواردهم المحدودة ، هذا التعاون الذى جمع بين قلبيهما على حب الرسول ﷺ وأبرز لنا أن دور الرجل هنا فى التعبير عن شعوره عمليًّا لا يختلف عن دور المرأة .

ولقد كان الأنصار يصنعون هذا مع المهاجرين ومع أضياف الرسول إذا لم يجد عنده ما يطعمهم فيصحب الأنصارى ضيف الرسول إلى بيته ، فيتعاون هو وزوجته على إكرامه ، طيبة بذلك نفوسهم ، وفيهم نزل قول الله تعالى :

« والذين تبوّءوا الدار والإيمان من قبلهم ، يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصةٌ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » (الحشر : ٩) .

فى ميدان القتال

ولم تترك مكة ومن شايعها ، قاعدة الإسلام فى المدينة تسير سيرها فى تكوين المجتمع الجديد .